IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Contextual authority in Al-Semalali's Linguistic Justifications in his explanations of *Nadm il-Majradiah on Sentences*

Dr. Adnan Jumaa Auda Ismaeel Al-tarkawi*
Fallujah University - College of Islamic Sciences – Dept. of Arabic Language
E-mail: adnanalturkawy@gmail.com

Keywords:

- **A poem**
- **Contextual**
- **Explanation**
- **Justifications**
- **linguistic**
- **Majradiah**

Article Info

Article history:

-Received: 1/12/2019

-Accepted: 19/12/2019

Available online

Abstract:

The importance of this research stems from the principle of interest in the heritage of the Arabic language, especially in the late ages, which was a link between the outstanding masterpieces of clasical literature with the eleventh century AH. The essence of the attention is based on two prominent scholars, the first is Imam Ibn al-Majradi, known for his great efforts in language and for his poem "Nadhm ul-Mijradiyah". The second is (Ybork) or (Ibork) nicknamed Al-Semalali, who explained this poem with extensive commentaries that help the reader to understand what is meant by the original text. This paper, therefore, is an attempt to shed light on the linguistic thinking of that era, through examining this work and to attract the attention to the western countries of the Arab Homelend, to encourage researchers, to do further studies related to the scholars of Arabic language.

* **Corresponding Author:** Dr. Adnan Jumaa Auda Ismaeel Al-tarkawi,
E-Mail: adnanalturkawy@gmail.com
Tel: +96407505092049
Affiliation: College of Islamic Sciences , Dept. of Arabic Language ,Fallujah University –Iraq

السلطةُ السياقيةُ في التعليلات اللغويةِ عند السملاليِّ في شَرح نَظْمِ المِجْرادِيَّة في الجُمَل

م. د. عدنان جمعة عودة اسماعيل التركاوي

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة: –

–التعليلات

–السياقية

– شرح

– اللغوية

– المجرادية

– نظم

معلومات البحث

تاريخ البحث:

–الاستلام :١٢/١/٢٠١٩

–القبول:١٩/١٢/٢٠١٩

– التوفر على النت

الخلاصة:

تنطلق أهمية هذا البحث من مبدأ الاهتمام بالتراث الخاص باللغة العربية، ولاسيما في العصور المتأخرة، التي كانت حلقة وصل بين أمات المؤلفات القديمة، إلى ما يحيط بالقرن الحادي عشر الهجري . وجوهر الاهتمام قائم حول عَلمَين بارزين، الأول : مؤلف المادة التي عليها مدار الشرح، وهو الإمام ابن المجرادي، المعروف بطول باعه في علوم اللغة. وهو الذي ألف قصيدة، أسماها نظم المجرادية، والثاني (بِبورك) أو (إيبورك) المُلقَّب بالسملالي، الذي شرح هذا النظم، وأوفى شرحه بكثير من التوضيحات ؛ بما يعين القارئ على فهم المراد من المتن الأصلي. وتأتي الدراسةُ محاوِلةً رصد التفكير اللغوي في ذلك العصر، عن طريق ما يتعلق بنقطة البحث، ومن ثم رفعها إلى نوع اهتمام يثير المهتمين بتآليف بلاد المغرب العربي، وتشجيع الباحثين، على المضي قُدمًا في رفد البحث العلمي، بكل ما يمسُّ أصحاب اللغة العربية، في بقاع أهل اللغة أو دارسيها ؛ راجيًا من الله التوفيق وسداد الأمر، وأن يهدينا إلى الصواب، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فتعدُّ منظومة المجرادي أثرًا لامعًا لا يخفى على من تتبع مظان اللغة العربية على اختلاف مستوياتها ومشاربها، وهي مع شرحها تعدُّ من الموارد المهمة التي تناولت بناء الجملة العربية، وما ينساق معها من دلالات تركيبية وتعليلية لمفاصلها . ويبدو أنها لم تنلْ من الحظوة ما نالته في بلاد المغرب العربي من الاهتمام والتدريس، فضلا عن كثرة شروحها، التي ما يزال أكثرها مخطوطًا . وبالنظر مرارًا وتكرارًا ؛ وقع اختياري على شرح نفيس لها مطبوع ؛ بسط جملها وفكَّ سبيلها، وأزال الإشكال من عسيرها، ذلكم هو الشرح المسمى بـ (شرح نظم المجرادية في الجمل)

فأحببت أن أدرس دور الشارح في التعليل اللغوي وتأصيله، بما وجَّهه وجوبًا أو جوازًا وغير ذلك، بما يغني الشرح، ويزيد من مائه، فقمت بطرح المسائل ومناقشتها تأصيلا وتوثيقا، فكان العنوان (السلطة السياقية في التعليلات اللغوية عند السملالي، في شرح نظم المجراديَّة في الجُمل) والداعي لهذا العمل أن ترتفع هذه المنظومة بشرحها ؛ لتحل محل الاهتمام والنظر ؛ ولتنتظم مع شذرات الاهتمام اللغوي الخاص بالجملة العربية . وعلى هذا الاساس قُسِّم العمل على تمهيد، وثلاثة مطالب، على ما يأتي:

أما التمهيد فتناولت فيه تعريفًا بمؤلِّف نظم المجرادية، وقيمة النظم، ثم تعريفًا بشارحها، بعد القيام بتصحيح اسمه، الذي ورد خطأ في الطبعة التي اعتنى بها المحقق عبد الكريم قبول .

وأما المطلب الأول؛ فعنونته بـ : الدلالة اللفظيةُ، ودورُ السياق، تحدثت فيه عن الدَلالة عمومًا وعن السياق ودوره الفعلي، مستعملًا الألفاظ التي تكلم الشارح عن بنائها وأصلها ، ودلالتها اللغوية، وعن التطور الدلالي لها.

وأما المطلب الثاني ؛ فعنونته : التعلّقُ، وتقديرُه في السياقِ اللغوي، وكان التركيز في ذلك على قضية مصطلح التعلق، وتحرير الإشكال الحاصل في الاتفاق على معناه، ثم ما طرحه الشارح من أمثلة معززة بالقرآن والحديث النبوي الشريف.

وأما المطلب الثالث، فكان عنوانه: الدَلالةُ الاسميةُ والفعليةُ في السياق التركيبي : وقد أبدع الشارح في تقنين أحوالهما عن طريق الاتساق اللغوي الذي يفرض أو يجيز الحكم على الجملة بوصفها اسمية أو فعلية .

ثم اختتمت هذه الدراسة الماتعة بالنتائج المحصلة، مختارًا أهمها وألصقها بطبيعة البحث، فإدراج ثَبْتٍ بالمصادر والمراجع، التي توجتها بكتاب الله تعالى، ثم رتبتها هجائيًا، وقد تنوعت هذه المظانُّ، فمنها ما يخص كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب اللغة العامة والخاصة، قديمها وحديثها، وكتب الحديث النبوي الشريف، فضلًا عن كتب التاريخ والتراجم والبلدان . وكل عمل لبني البشر يعتريه الخطأ والزلل، ولا كمال إلا لله تعالى، ولكتابه الحكيم، وأرجو الله سبحانه أن يغفر زللنا، وأن يرزقنا القبول، ونطمع في التوفيق والسداد لما قد أصبنا، وآخر أمرنا أن الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا .

التمهيد:

تعريف بالناظم والشارح:

أولًا: الناظم: هو محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفزاري، وقيل : الســـلاوي، ويُكنّى (أبا عبدالله) وشــهرته المجرادي، أو ابن المجرادي . نحويٌّ من أهل (ســلا)[١]. كان رحمه الله "محدِّثًا حافظًا راوية، له معرفة بالرجال والمغازي والسـيَر، وكان رجلًا صـالحًا، حسـن السـيرة، صـادق اللهجة، انتفع به الناس، وظهرت بركته على كل من عرفه، أو لازم مجلسه، أو قرأ عليه، صغيرًا أو كبيرًا[٢] توفي رحمه الله سنة (٧٧٨ هـ) على إجماع المصادر[٣] سوى الزركلي، الذي ذكر أن وفاته سنة (٨١٩هـــ)[٤] أما مذهبه ؛ فهو مالكي المذهب[٥] له من المصنفات : إيضاح الأسرار والبدائع، ومدحٌ على ألفية ابن مالك، ونظم الجمل، المعروفة بلامية المجرادي، كما اشـــتهرت بالمجرادية، وهي التي شـرحها السـملالي، المقصـودة بالبحث، وقد احتوت واحدًا وسـبعين بيتًا[٦] وشـرحها غير واحد فيما وصـل، بين مطبوع ومخطوط[٧]، من أهمها: (شـرح نظم المجرادية) قيد الدرس .

ثانياً– الشارح : اسمه، ونسبه، وولادته : قبل البدء في ترجمة صاحب الشرح يجب أن نبين وننوه إلى أمر مهم، ذلكم أن طبعة الشـرح المتداول، الذي اعتنى بها عبد الكريم قبول ؛ تحقيقًا وتعليقًا، لم تبيِّن بدقة اســـمه الحقيقي ؛ ثم زهد المحقق تبعًا لذلك في ترجمته[٨]؛ ربما لأنه اعتمد على طبعة قديمة للشرح توهمت باسمه ؛ إذ ذكرت أن اسمه:(بيروك) بتقديم الباء على الياء بعدها راء، ثم أعاد عبد الكريم قبول الوهمَ نفسَـه ؛ فاكتفى بذكر اسـمه السـابق، دون التفصـيل في ترجمته .وهو سهو منه، قد يقع من غيره، ولا أحد معصوم . وبعد التنقيب والبحث في كتب التراجم ؛ عن طريق النظر في التوثيق الخاص بالشـرح والنظم المجرادية ؛ توصـلت إلى الاسـم الصـحيح ؛ ثم إلى ترجمة أحسـبها طيبة كما أرى، فاسـمه الصـحيح : (يِبورك) بياء مكسـورة مُقدَّمة على الباء، ويقال:(إيبورك) بتقديم الياء على الباء ثم الواو والكاف، والأول أفصـح ، ومعناه مبارك، ويبدو أن أصـــل الكلمة بربري، إذن اســمه الحقيقي بعد التحرير: يبورك بن عبدالله بن يعقوب الســملالي الحضـــيكي[٩]. ولد يبورك في منطقة تازموت بالمغرب العربي[١٠]، ووجد بخط يده أن ولادته قبل ولادة أخته زينب، التي ولدت بتاريخ ١٠٢٧/٣/١٢هـ(١١) .

شـيوخه : لم تذكر المصـادر أنه أخذ عن غير أبيه عبدالله بن يعقوب السـملالي، ولم تُذكرْ أن له رحلة إلى أعيان عصره، ولم يمتد بذرِّيته النسل ؛ فانقطع عقبه لا في الذكور ولا في الإناث، غير أن ذِكرَه لم ينقطع ؛ بما تركه من إرثٍ علمي.

أقوال العلماء فيه : قيل عنه : رجل علم وتدريس، وكان رضـــي الله عنه فقيهًا عالمًا زكيًّا نقيًّا، مشـهورًا بالصـلاح والزهد والقناعة، كما ذُكر أنه مع صِـغر سـنه إلا أن له فتاوى تبرهن على أنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس، كما جال قلمه في علوم مختلفة الفنون[١٢].

مؤلفاته : تذكر المصادر أن للشيخ بِبورك أو إيبورك، مؤلفات كثيرة ؛ تدلل على نشاطه وهمته العالية التي لازمته طيلة حياته العلمية، فله كتبُ وشروح واختصارات، أكثرها مخطوط، تنتظر من يخرجها إلى النور . ومن هذه المؤلفات: شرح الصغرى للسنوسي، ونصيحة الطلب، وشرح زبدة المستطرف، وشرح تعليق على لامية الأفعال، ومختصر حسن المحاضرة للسيوطي، وآداب المتعلم، وهومختصر من عمدة الطالب، وشرح منظومة في المنطق، لعبد الرحمن البعقيلي، وشرحا المجرادية الكبير والصغير، أما الكبير فهو مخطوط، وأما الصغير فمطبوع طبعتين؛ الأولى قديمة فيها بعض الأخطاء، والأخرى حديثة باعتناء عبد الكريم قبول، وهي متوفرة لها قيمة علمية عند أهل المغرب العربي[١٣]، وهي المعتمدة في البحث.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى في ليلة الاثنين، الثالث والعشرين من جمادي الأولى، سنة(١٠٥٨هـ) عن نيِّف[١٤] وثلاثين سنة، وذُكر أن هذا النيِّف فوق ثلاثين سنة، ومعه خمسة أشهر، وخمسة وعشرين يومًا[١٥] إلا مصدرًا واحدًا ذكر أن عمره حين وفاته ست وثلاثون سنة ، وهو ما تفرَّد به الرسموكي[١٦] والله أعلم وأحكم فيما نقول .

المطلب الأول : الدلالة اللفظية ودور السياق :

بدايةً نُعرِّف الدَلالة لغةً واصطلاحًا، ثم السياق مثلها في التعريف كذلك ؛ وستكون هذه البداية مدخلًا مهمًا لمطالب البحث ؛ لأن التحليل اللغوي ما انفك محتاجا إلى هاتيك القضيتين. ونبدأ بما ذكرناه.

فالدلالة بتثليث الدال (أي بالفتح والضم والكسر) _ والفتح أشهر _ مأخوذة من الفعل (دلل) الذي يتجه في أصل وضعه اللغوي إلى معاني الإرشاد ومعنى التعريف، ومفهوم الإبانة . وجمعه:أدلة، وأدلاء[١٧] أما اصطلاحًا ؛ فهي"كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[١٨]هذا عند القدماء، أما المحدثون فمفهوم الدلالة عندهم يرجع إلى فرع من فروع اللغة، يعتني بالعلاقة بين الرمز والمعنى، اي بين الدال والمدلول، على جهة كون الكلمة مفردة أم مركبة في سياقها؛ فهي علم دراسة المعنى، وتقابل ما اصطلحوا عليه في اللغة الإنكليزية :(semantics)[١٩] .

أما السياق فهو في اللغة من الفعل (سَوُقَ) الذي هو أصل واحد، يدل على حذو الشيء، أو التتابع[٢٠] أما في الاصطلاح ؛ فله تعريفات، يأخذ بعضها برقاب بعض، وهي بمجموعها تشير إلى نظام من العلاقات المتماسكة في النص اللغوي، لا يستغني أحدها عن الآخر، ولا تقتصر على المعاني المعجمية فقط[٢١].

ويستعين السياق بجملة مناحٍ من نحو: البيئة اللغوية، أو الظروف المحيطة بالكلام، أو الأحداث المرافقة للكلمة، أو النص أجمع، فضلًا عن دور السوابق واللواحق التي تخص الألفاظ

أو المقام[٢٢] . وقد اعتمد الشارح يبورك السملالي على قواعد وأحكام لتعليل المعنى المحدد؛ أولها يخص الجانب الأول من التأصـــيل الذي ذُكر. فيما يتعلق بالدلالة اللفظية، إلى جانب الحديث عن البناء اللغوي ومفهومه العام أو الخاص، والآخر يستند إلى سعة اللغة، وفق منظار شمولي، تتجلى عنده الصورة الدلالية، وصولًا إلى بسط الإدراك الهادف . وما يأتي دليل على ذلك مشفوعًا بالتأصيل والتوثيق والتحليل :

– الحمد:

يقول الناظم مستهلًا قصيدته[٢٣] :

(من البحر الطويل)

حَمدْتُ إلهي ثُمَّ صليتُ أولًا على سِّيد الرُسْلِ الكرامِ ذَوي العَلى

محمدٍ المبعوثِ للخَلقِ رحمةً وأصحابِه طُرًّا أُولي الفضْلِ والعَلا

هنا يقف الشارح موضِّحًا بعض مفردات البيتين؛ فيقول:"حمدت إلهي، بالإضافة؛ للاستعطاف، بمعنى معبود، ومعنى حمدت : أثنيت ومدحت، وصُدِّر به ؛ أداءً لحق شيء مما وجب من شكر نعمائه تعالى، التي منها تأليف هذه القصيدة"[٢٤] وقد بين المعنى الدقيق لمادة (حمد) هذه المادة التي جاءت في المعجمات نقيض الذم[٢٥]كما يرى الشارح أنَّ ورود صيغة الفعل لها أسباب أو علل– مع أن الصيغة الإسمية مرجحة على صيغة الفعلية– ذلك لأنها أخصُّ في المعنى، وأدخلُ في رِبقة العبودية للنفس، فضـلًا عن كونها تدل على فرض عيني كما يرى[٢٦] وهي رؤية غريبة لأول وهلة ؛ لأن الفرض العيني قائم على ما أثبته الشـــرع ، ويبدو أن الغرابة تُزال حين يُعلم أن الحمد يُذكر في ضـمن الأركان الواجبة، لاسيما قراءة سورة الفاتحة، التي تضـمنت الحمد في أولها، بعد البسملة، وهو ما قصده الشارح بمعناه وليس لفظه العيني الاسمي الوارد في فاتحة القرآن الكريم ؛ فمن يقول:"الحمدُ للهِ رَبِّ العالَـــمِـــين"[٢٧] فقد حمد الله تعالى، وبهذا يُفهم تعليله اللفظي، الذي ارتكز على لُبِّ المسألة وجوهرها، مستشهدًا بما نسُب إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلًا "كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ"[٢٨] وقد زاد الشارح فيه بعض الألفاظ[٢٩]، ولكنه لم يورد صحة الحديث أو نقله كما ورد في لفظه في كتب الحديث أو المسانيد. وليس هذا من شـــأن البحث بقدر ما يفهم من الدلالة المقيدة بأول الحديث. ثم يرى أن اتصـــال الضمير بالفعل تنبئُ بملكية الفعل للعبد، متوجهًا بها إلى الله جل وعلا ، بنوع اختصاص يؤول إلى تأكيد الفعل من العبد لله سبحانه، وفي ذلك إثبات وإشعار بمهمة الزمن التي يتكفل بها الفعل. إذ تكون صيغة الفعل صالحة لذلك الإشعار[٣٠] . وتلعب القرائن دورًا في تحديد الثبوت والتجدد، حتى لوكان طرفا الإسناد اسمين، وهذا أدلّ من مطلق القول على الجملة الاسمية أو الفعلية ؛ لأن القرائن تُمكِّن جواز ذلك .

ورجوعًا إلى معنى (حمدت) عنده الذي جعله بمعنى الثناء والمدح، فتصديره أول القصيدة ؛جاء أداءً لحق شيء يستوجب الشكر، وينطلق الشارح في هذه المقاربة من جواز نيابة الحمد موضع الشكر لا العكس، قال الثعلبي:"وقد يوضع الحمد موضع الشكر ؛ فيقال: حمدته على معروفه عندي كما يقال : شكرته . ولا يوضع الشكر موضع الحمد"[٣١] لذلك عمَّ الحمد؛ فيجوز أن تقول على هذا الأساس : حمدت فلانًا على فعل له وشكرته على فعله أيضًا[٣٢]وبتعميم الحمد بالثناء والمدح اتجاه موفق من لدن الشارح ينطلق الى القائل به سواء في ذلك من كان مُبتلىً أو مادحًا؛ لأنه ثناء وشكر للإنعام، ودفع بلاء أعظم كان يمكن أن يقع[٣٣] .

– الصلاة : يرى الشارح في كلمة الصلاة ومشتقاتها أنها من الله – جل وعلا – على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثناءٌ، ومن الملائكة دعاءٌ بالرحمة، أو هي رحمةٌ من الله تعالى، وتكريم منه سبحانه للنبي (صلى الله عليه وسلم) ورحمة لغيره من الخلق، أو هي من الله عز وجلَّ ومن الملائكة تبريك[٣٤]. ولم يتطرق الشارح إلى المعنى الأصلي أو العُرفي للصلاة أو جذرها الثلاثي، بل عرض معانيها، بما تتسع به الدلالة، ويقرُّه الشرع. وأصل الصلاة من الفعل الثلاثي(صلى) وهو على العموم يعني الدعاء[٣٥] بيد أن الشارح أحال إلى معنى اللفظ الخاص الذي تفرع إلى ما يناسبه، وهو في مجمله رحمة من الله لعباده، ودعاء منهم لغيرهم[٣٦]. وقد تجيء على وجه واحد من الله والملائكة، كقوله تعالى:"إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ على النبيِّ"[٣٧]واتصال اللفظ بالتشريك لا يعنى أنها بمعنى واحد، بل كلمة (يُصَلُّونَ) يقُصد بها – عند النظر – صلاتين، الأولى رحمة من الله تعالى، والأخرى دعاء واستغفار من الملائكة .

– سَيِّد : يجوِّز الشارح السملالي استعمال (سيدي) على الله تعالى وعلى غيره، ويردُّ من منع ذلك مقيدًا استعمالها خاصة بالله سبحانه، ويقوم ردُّه على أدلة، في مقدمتها آيات الله في كتابه الكريم، وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم)[٣٨] فمن القرآن قوله تعالى، حكاية عن بشارة الملائكة لزكريا بيحيى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام:"وسيِّدًا وَحَصُورًا ونبيًّا من الصالِحِين"[٣٩] وقوله تعالى في قصة يوسف عليه وعلى نبينا السلام:"وألفيا سيِّدها لدى البَاب"[٤٠] والمقصود به زوج (زليخا)التي راودت نبي الله يوسف . أما الحديث الشريف ؛ فأخذ به مستشهدًا بقوله صلى الله عليه وسلم:"أنا سيِّدُ وُلْدِ آدمَ ولا فَخَر"[٤١] وقد ورد اللفظ في حديث آخر"أنا سَيِّدُ وُلدِ آدمَ يوم القيامة...الخ"[٤٢] . ويتحدث عن أصل سيد ويحللها صرفيًا ؛ فيقول"والسيد أصله سيود؛ لأنه من السودد، اجتمع فيه ياء وواو، فقُلبت الواو ياء ؛ وأُدغمت، ومعناه الكامل المحتاج"[٤٣]. ويبدو أن عبارته الأخيرة تحتاج إلى نوع توضيح لازم، فمعنى الكامل المحتاج: أن النبي صلى الله عليه وسلم كامل، لكنه محتاج إلى الله تعالى ، فعلى كون(المحتاج) اسمَ فاعل؛ فهو عائد إلى النبي (عليه الصلاة والسلام) وعلى كونه اسم مفعول ؛ فهو يعود إلى الله جل ذكره؛ لأن الكل محتاجون إليه مفتقرون له[٤٤] ولو جاء في عبارة الشارح بحرف الجر(إلى) بعد كلمة (المحتاج) لترجح

مقصود عبارته بأنها في غير الله جل وعلا. إلا أن ذلك على نية الاطلاق ؛ لأنه قال :"واستعمله _ أي الناظم _ في غير الله ؛ للدلالة على جوازه"[٤٥].

أما علة استقرار اللفظ (سيد) على صورته هذه ؛ فيعللها الشارح بأن أصله(سيود) على وزن (فَيْعِل) بياء ساكنة، وواو مكسورة[٤٦] مما أدى إلى انقلاب الولو ياءً، ثم هي عند اللفظ تُدغم؛ ضرورةً ؛ فوضعتْ على حرف واحد خطّاً، وحرفين نطقًا، وسهّل ذلك حرف العلة، الوارد في صيغة (فيعل) هذا الوزن الذي أكثر ما جاء معتلاً[٤٧] وحصل القلب ؛ للتخفيف ؛ لأن الياء أخفُّ في القلب، وهذا مذهب الخليل رحمه الله[٤٨] ويرى الشارح مرجع أصل سيد إلى السودد، بلا همز، وفي ذلك يقول ابن منظور:"وقد سادهم سَوْدًا، وسُودُدًا، وسيادة، وسيدودة"[٤٩] وأما قبيلة طي فيهمزونها ؛ يقولون:(سؤدد)[٥٠] وما يُحسب للشارح أنها لفتة ذكية منه ؛ إذ (السودد) بلا همز على معنى السيادة من ساد يسود ، وليس من (سود يسود) الدال على اللون، كما أن أصل الواو ليس همزة[٥١] ولا يعني هذا امتناع الهمز في في(سودد) عند لهجات العرب، بل هي لغة فاشية، لكن الشارح أرجع تعليله إلى غير الهمز ؛ حتى لا يتوهم أن الياء منقلبة عن همزة ، بل هي منقلبة عن الواو .

– محمد : قال الشارح:"وهو اسم عربي، ووزنه مُفَعَّل، من أوزان المبالغة، والتضعيف الذي فيه للتكثير، سُمي به ؛ لأنه جمع الخصال المحمودة من الأفعال والأقوال"[٥٢] . ولم يذكر الشارح سوى وزنه الدال على المبالغة والتكثير، أما اشتقاقه فهو من الحمد، فهو محمود قد حُمد مرَّة بعد أخرى[٥٣] ، وقال أبو بكر بن الأنباري:" محمَّدٌ مُفعَّلٌ من الحمد، يقال : حمَّدتُ الرجل أحمده، إذا حمدته مرة بعد مرة"[٥٤]. وهذه الصيغة اسم مفعول تعني كثرة وقوع الفعل عليه وتكراره وهو الحمد .

– الخلق : ويتحدث الشارح عن تناوب الصيغ، ممثلًا لذلك بكلمة (الخلق) فهي مصدر بمعنى المفعول ؛ فالخلق بمعنى المخلوق، وهذا المعنى يشمل الجن والإنس، تعقيبًا على سياق قول الناظم : محمد المبعوث للخلق رحمة[٥٥] وهذه النيابة من باب نيابة صيغة عن صيغة أخرى، وهو كثير جدًا في القرآن، والحديث، ولغة العرب شعرًا ونثرًا، ودلالة صيغة الخلق رهينة بسياقها، وإضافتها[٥٦] وإطلاق صيغة المصدر على معنى المفعول مجاز معلوم، نحو ضرْبُ الأمير ونسْجُ زيد، والمعنى مضروب الأمير ومنسوج زيد[٥٧].

– قَطُّ : يقول الناظم : [٥٨]

كلامًا تُسمّى إن أفادت وجملةً وإلا فَتُسْمَى جملةً قَطُّ فاعلما

ثم يشرح السملالي واقفًا عند لفظ (قط) فيحقِّق لفظها؛ ضابطًا إياه، فهي عنده مفتوحة القاف مشَدَّدة الطاء مضمومة في أفصح اللغات، وهذه اللغات نص عليها بقوله:"فتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المكسورة، وفتح القاف وإسكان الطاء، وفتح القاف وكسر الطاء المخففة"[٥٩] ثم

يحملها على لفظتي (قبلُ وبعدُ) في اختصاصهما بالضمة ؛ لأنها أقوى الحركات . أما معناها؛ فهي لتوكيد النفي في الماضي، وليست هي بمعنى حسب أي اكتف، وهذا قول كثير من اللغويين والنحاة، أبرزهم ابن هشام، الذي جعلها أيضا ظرفًا للزمان، على وجه الاستغراق لما مضى، قاصدًا بذلك أفصح لغة فيها، وهي فتح القاف، مع تشديد الطاء، فضمها[٦٠] وقد تابعه الشارح موافقًا إياه . وأما منعُ الشارح كونها على معنى (حسب) فيقصد بها مفتوحة القاف ساكنة الطاء، يقال: قَطْك وقَطْ زيد درهم ، كما يقال : حسبك وحسب زيد درهم[٦١].

– آل : وللشارح قول في أصل (آل) ودلالته، فيراه مأخوذًا من (أهل) ثم أُبدلت الهاء ألفًا ؛ لاجتماعهما مع الهمزة، كما يرى أن هذا اللفظ لا يضاف إلى البلد ؛ فلا يقال : فلان من آل البلد الفلاني، بل يقال : من آل فلان، ومن آل بني فلان[٦٢] . وقد اجتمع أهل اللغة والتفسير على هذا القول، والشارح معهم في ذلك .

والدلالة على أن الألف منقلبة عن الهاء واضحة لا لبس فيه، لاسيما عند التصغير، الذي يردُّ الألفاظ إلى أصولها ؛ فإذا صغَّروا (آل) رجعوا إلى الهاء فقالوا: أُهيل، وهذا على الكثير، ولا يُبنى على المحكي القليل في السماع، حيث قيل : أُويل[٦٣] وفي كلام الشارح ما يشير إلى أن الألف اجتمعت مع الهمزة، بلا قلب سابق، والصواب أن الهاء حُذفت، وأُبدل منها بهمزة، على قياس مخالف، ثم أُبدلت الهمزة بالألف، فالألف ثبتت لفظًا ؛ بعد أن أُبدلت بالهمزة. ومن صغَّر على أويل ؛ فالأصل فيه (أَوْل) ثم قُلبت الواو إلى الألف[٦٤] والرأي الراجح أن الهمزة في (آل) منقلبة عن الهاء، ومما يُثقل كفة ذلك الإضافة إلى الضمائر، حين يُقال : أهله وأهلك . ومن المعلوم أن الضمير يرجع بالألفاظ إلى أصولها[٦٥].

ومراد الشارح من أن (آل) تضاف، مقيدة بالعرف الاجتماعي، فهي لا تضاف إلا لذي شرف أو خطر لبعض الناس، كآل النبي صلى الله عليه وسلم، وآل الأمير، ولا يقال : آل الإسكافي وآل الحائك وما شابههما؛ فإن أُضيف رُدَّ إلى أصله ؛ فيقال : أهل الإسكافي، وأهل الحائك، أو أهل البلد أو المدينة[٦٦] .

أَوَّل : ويؤصل الشارح هذه اللفظة على (أَأْوَل) على الأصح، لكن حصل قلب وإدغام، حيث قُلبت الهمزة واوًا، ومن ثمة أُدغمت هذه الواو في مثلها[٦٧] واجتماع المِثلَين أحد أسباب الإدغام[٦٨]ويرى بعض أهل اللغة أن حروفه الأصلية واو وهمزة ولام، أي من (وأل) سُبقت الواو بالهمزة (أوأل) ثم قلبت الهمزة واوًا ؛ واجتمع المثلان فأدغما لزومًا[٦٩] وما رآه الشارح قريب من الصحة رآه غيره مرجوحًا، على وفق قواعد القياس الصرفي[٧٠] والمسألة في الحقيقة قائمة على الخلاف وتباين الآراء[٧١] التي لا تستقيم لكل الأطراف ؛ إذ خُطئ كلا القولين ؛ لأن حكم الهمزة الساكنة التي تقع بعد همزة مفتوحة أن تُقلب همزة مفتوحة نحو(آدم) ثم إذا أُريد تخفيف الهمزة المفتوحة أن تُنقل

حركتها إلى ما قبلها[٧٢] ويرى ابن الحاجب أن "حروفه الأصـول: واو وواو ولام فأصـله على هذا أَوْوَل؛ فأدغمت الواو في الواو فصار أول"[٧٣].

المطلب الثاني: التعلّقُ، وتقديره في السياق اللغوي:

التعلق لغة واصـــطلاحا ، وموقف الشـــارح من ذلك : أحال ابن فارس العين واللام والقاف إلى أصل كبير صحيح، يصدر من معنى واحد، وهو أن يُناط الشيء بالشيء العالي، والمرجع كله يعود إلى هذا الأصل[٧٤]، ثم يتسع الكلام فيه، وهذا الاتساع يقوم على النشوب والتعلق، وشيء عالق بشيء أي نَشِبٌ به، وملازم له [٧٥]. وهذا يعني أن التعلق يلزم شيئين ماديين أو معنويين، الأول المتعلَّق به، والثاني المتعلِّق .

أما في الاصطلاح الخاص بأهل اللغة والنحو خصوصًا ؛ فالتعلق نوعٌ من الارتباط الحاصل بين ماهية الحدث وشـــبه الجملة الجار والمجرور، أو الظرف بنوعيه، ظرف المكان وظرف الزمان. وشـبه الجملة لا تؤدي معنى مفيدًا، إلا إذا اقترنت بغيرها من الجمل، وأما الحدث ؛ فهو الفعل أو ما يشـبهه. ولذلك فشِـبه الجملة لا تبرح تحتاج إلى ما يتمم معناها ودلالتها، عن طريق الحدث أو ما ينوب عنه . وهذا الارتباط بين الحدث وشـــبه الجملة له مصـــطلحات عديدة، أو مفاهيم متنوعة، ابتداء بأقدم ما وصل إلينا ناضجًا، وهو كتاب سيبويه رحمه الله، مرورًا بعصر السملالي، إلى هذا العصر، ففي كتاب سيبويه ما يشير إلى التعلق، غير أنه ليس على الوجه الذي يرتبط بشبه الجملة، وإنما هو عام على وجه الصلة اللازمة أو الراجحة بين الجمل[٧٦] وقد يحيل إلى التعلق، بتقدير الفعل الرابط بين المســـند والمســـند إليه"وذلك أنك إذا قلت: فيها زيد؛ فكأنك قلت : استقر فيها زيد، وإن لم تذكر فعلًا"[٧٧]. وجاء عنه أيضًا "وتقول : بمن تمرر أمرر به، وبمن تؤخذ أوخذ به، فحد الكلام أن تثبت الباء في الآخر ؛ لأنه فعل لا يصـــل إلا بحرف الإضافة"[٧٨] وقد سمى التعلق إيصالًا بين الفعل والجار والمجرور. وهذا الإيصال استعمله الفرّاء أيضًا، وحدَّه بمصطلح الصلة[٧٩]،كما استعمله ابن السراج موظفا إياه لإيصال حروف الجر بما قبلها أو بعدها [٨٠] ودلل المبرد لمفهوم التعلق عن طريق حروف الإضافة [٨١] .

وظهر مصـــطلح التعلق واضـــحًا أكثر على مائدة المهتمين بعلوم القرآن وإعرابه وقراءاته[٨٢] كذلك جاء عند النحويين المتأخرين أمثال ابن هشام، الذي جعل له الباب الثالث في كتابه (مغني اللبيب)[٨٣] . وهو ما اتضـــح أيضًـــا عند الســـملالي، إيمانًا منه بدقته، بعد تمايز المصـــطلحات واختلاطها إلا بوجود قرينة أو شرح. وأما المحدثون فكان لهم نظرتهم الخاصة بشخص كل واحد منهم وتصـــوراته[٨٤] في ظل الحرية الفكرية التي تكفل ذلك، ولكنهم – في حقيقة الأمر – يحومون حوله ؛ فينجذبون شاؤوا أم أبوا. وأكثر ما أعجبني منهم وصفُ الدكتور فخر الدين قباوة،

وملاكه أن التعلق نوع ارتباط معنوي بين الحدث وشبه الجملة، على وجه التمسك الواجب، الذي بعدمه يكون فقدان المعنى أو نقص اكتماله(٨٥).

ولمناقشة وقوف الشارح السملالي عند هذه المعطيات ؛ يجب أن يُذكر أنه لم يقرر غير مصطلح التعلق قاصدًا به الارتباط، أو الصلة، أو إتمام المعنى، أو العلاقة بين شبه الجملة والحدث، الذي يفسره الفعل أو ما يقوم مقامه . كما يجب أن يُعلم أنه ذكر نوعًا من التعلق خاصًا بالتضمين لدى العروضيين، وهو تعلق كلمة من البيت ببيت آخر بعده(٨٦) علمًا أنه بيَّن نوع هذا التعلق ؛ احترازًا من المنحى الخاص بالمصطلح المحدد، وكأنه ينزع إلى المعنى اللغوي للجذر (ع ل ق) . وقصيدة الناظم التي شرحها حفلت بباب خاص بالتعلق(٨٧)، بيد أن الشارح استبق الحديث والإشارة إلى هذا المصطلح قبل الولوج إلى شرح هذا الباب ؛ والسبب استحالة نكران هذا الأمر في سياق الشرح قبل الباب الخاص المذكور بقصيدة الناظم وبعده كذلك .

ويعلل السملالي ما بسطه مستعينًا بالسياق اللغوي أو سياق الحال، وصولًا إلى تقرير المسالة على وفق المنطق اللغوي والنحوي الذي يفرضه التركيب ؛ لتحتل كل كلمة مكانها اللائق بها ؛ وليكون التقدير مناسبًا، ينأى بنفسه عن التأويل البعيد أو المتعسف. متخذًا من حسن النظم والجمع والتأليف بين أركان الجملة ملاذًا يصعب افتضاضه، ومتخذًا ألفاظًا تدل على الإطلاق العام، المتمثلة بالفعلين (استقر) و(كان) ومشتقاتهما الفعلية أو الاسمية الفاعلة، الدالة على الحدث ومن قام به، إن لزم الأمر. وما يأتي يكشف ما ذُكِر، إذ يقول الناظم :

حمدتُ إلهي ثم صليتُ أولًا على سيدِ الرُسْلِ الكِرامِ ذوي العَلا

فيُعلِّق:"قلت : قوله (أولا) متعلق بقوله(حمدت) أي حمدت أولا قبل كل شيء إلهي ثم صليت"(٨٨)وهذا من باب تعلق الظرف بالفعل، جاعلًا معنى (ثم) على بابها وليست على معنى الواو التي تفيد الجمع المطلق أو التشريك ؛ لأنها لو كانت على معنى الواو ؛ لكان الحمد والصلاة كلاهما أولًا، ولكنه علل اختيار تعلق الظرف(أولًا) بالحمد، ثم بعد ذلك الصلاة، وأحال العلم إلى الله تعالى بنوع تأدب واحتراز إن خالف الصواب، وهذا دأب طلاب العلم والعلماء. وما تعليله واختياره لمعنى الترتيب في (ثم) إلا عن دراية بأساليب اللغة واتجاهات العرب في خطبها ومقدمة عساكر مؤلفاتها، فأصحابها كثيرًا ما يبدأون بالحمد ثم الصلاة على النبي سنة وتبرُّكًا، ولم يقيِّد الشارح كون (أولًا) ظرفًا أو غيره، فإذا كانت بمعنى (متقدِّمًا) فهي ظرف، ويجوز لها أن تكون منصوبة على نزع الخافض(٨٩) ؛ وحينئذٍ يكون الارتباط من قبيل تعلق الجار والمجرور بالفعل(حمدت) .

ويربط الشارح بين تقدير الحدث ومفهوم الجملة الكبرى أو الصغرى، فالجملة الكبرى عنده ما بدأ صدرها باسم، أُخبر عنه بجملة، نحو:(زيد أبوه قائم، وزيد قام أبوه) فالكبرى على ذلك لا تأتي إلا اسمية، وقيل عنده : إن الضابط في الجملة الكبرى وقوع الخبر بها جملة، أما الصغرى عنده؛

فهي ما أُخبر بها عن لفظ مبتدأ باسم ،كزيد مستقر، أو ما كانت مؤلفة من فعل ثم اسم نحو: استقر زيد[٩٠]. ويحذو الشارح في هذا التنظير حذو ابن هشام الذي أصَّل لهذه المسألة تأصيلا رائعًا[٩١] مستفيدًا من اتساع لغة العرب في نظمها وتأليفها ؛ ويرى جواز كون الجملة كبرى أو صغرى عن طريق تقدير التعلق المنسبك مع سياقه . يقول معلقاً على بيت الناظم : ودرهمٌ ذا في الكيسِ ثُمَّ محمدٌ مقيمٌ أبوه فافهمنْهُ مُسهِّلا .... "فاحتمال تقدير متعلق المجرور (استقر) أو (مستقر) بالفعل الماضي أو باسم الفاعل . فالجملة على التقدير الأول كبرى ؛ لكون الاسم في صدرها، وهو درهم، خبرها جملة، وهو : استقر مع فاعله، وعلى الثاني صغرى ؛ إذ لم يكن فيها إلا مفرد، وهو (مستقر) المقدر، أخبر به عن مفرد، وهو درهم"[٩٢] .

ويعلل الشارح تقدير المحذوف بـ(استقر) أو (مستقر) على وفق منظار يرى المسألة من وجه يتناغم بانضباط وما جاء من آيات التنزيل ولغة العرب ؛ إذ ذكر بخصوص ذلك تنبيهين مهمين: الأول عند قوله تعالى((فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ))[٩٣] إذ ربما تُوهم الآية عند بعضهم أنَّ ظاهره إثبات المتعلَّق العام (الاستقرار) الذي يُقدَّر في أشباه ذلك، والأمر ليس كذلك ؛ فينبه الشارح أن هذا الاستقرار بمعنى عدم التحرك، لا مطلق الكون والوجود أو الحصول؛ ويقصد بذلك أن (استقر) كون خاص لا عام[٩٤] ولا يمكن أن يكون في المعاني . وقد جاء في كتب المعجمات وكتب التفسير وغيرهما دليل ذلك، ومغنمًا لمن أراد أن يتوسع[٩٥]

وأدخل الشارح في هذا التنبيه تعيين تقدير المتعلق بـ (استقر) وحده، في قوله تعالى((وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ))[٩٦] قال:"ولا يتعلق بكائن أو مستقر؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة"[٩٧] فتقدير الفعل هنا أصلح للسياق وأمكن؛ بسبب كون الفعل من قبيل الجملة ، عكس الاسم الذي هو مفرد ، والله أعلم.

أما التنبيه الثاني فعدم تقييد المحذوف بالكون أو الاستقرار؛ لأن سياق نظم بعض العبارات يأبى ذلك "كقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين، بإضمار أعرست"[٩٨] كما أضاف تنبيهًا آخر أوجب عن طريقه تعيين الفعل في الآيات القرآنية الخاصة بالقسم بغير الباء، وعلل هذا التعيين بكون التقدير لا يتحمل غير الفعل ؛ لأن القسم لا يكون إلا جملة[٩٩]ويقويه أن الأصل في العمل يكون للأفعال[١٠٠] ويستطرد السملالي في عرض ما مُنع من التعلق، كالتعلق الخاص بـ (لعل) الجارة في لغة عُقيل، مقتبسًا نص ابن هشام في مغني اللبيب، سوى تصرف يسير. كما نقله السيوطي في الهمع[١٠١]. وتعليل المنع عند من ذُكر ونقل أن مجرور(لعل) في موضع رفع مبتدأ، ثم دليل آخر يظهر عند ارتفاع خبرها، فضلا عن كون (لعل) زائدة أو كالزائدة، وما كان كذلك ؛ فلا يتعلق بشيء . كما ذكر جملة من الحروف التي لا تتعلق، وهي : لولا الامتناعية، وكاف التشبيه، ورُبَّ، وأحرف الاستثناء الجارة، وما زيد في الفاعل، أو المبتدأ، أو المفعول،[١٠٢]عارضًا جملة من

الآراء والخلافات، لا يسع المقام لذكرها لكن يسع لأنْ نُشيد بطريقة عرضه وأمانته في نسبة النصوص وتوثيق الأشخاص .

ويرى كذلك في قوله تعالى((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ))[١٠٣] أن الجار والمجرور تعلق بـــــ (إله) وتعليل ذلك ؛ لـتأوله بمعبود، على زِنة مَفْعُوْل؛ فهو يشبه الحدث أو الفعل، ويشفع له ذلك التأويل أن يكون معلّقًا [١٠٤] ؛ لأن لفظة (الإله) هنا في سياق الآية الكريمة بمعنى المألوه المعبود ؛ وإذن يندرج في ضمن المشتقات التي تسمح بهذا التأويل[١٠٥] كما أفاد الشارح أن الأفعال الناقصة يمكن لها أن تتعلق بالجار والمجرور، عدا (ليس) مخالفًا بذلك جمعًا غفيرًا من النحويين، مستدلًا بقوله تعالى:((أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا))[١٠٦] إذ يرى أن شبه الجملة (لِلنَّاسِ) متعلقة بـ (أَكَانَ) وليس بـ (عَجَبًا) وتعليل ذلك عنده في سياق الآية أن (عجبًا) مصدرٌ مؤخر، كما لا تتعلق بـــ(أَوْحَيْنَا) لفساد المعنى ؛ ولأنه صلة؛ فيلزم على هذا تقديم معمولها وهو ممنوع[١٠٧] ومن خالفه رأى أن شبه الجملة(الجار والمجرور) متعلق بمحذوف صفة لـــ (عَجَبًا) الواقعة خبرًا لـ(كان) أما اسم (كان) فهو المفسر بعد (أَنْ) فلما تقدم صار حالًا "والتقدير : أكان عجبًا للناس إيحاؤنا القرآن"[١٠٨] وربما قصد الشارح بفساد المعنى أن الإيحاء ليس للناس، بل إلى ما بعدهم، وتمام الآية ((أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ))[١٠٩] فالإيحاء لا يتعلق بالجار والمجرور (للناس) ؛ لأن الإيحاء ذاهب إلى رجل منهم، والله أعلم في كل ما سبق .

المطلب الثالث : الدلالة الاسمية والفعلية في السياق التركيبي :

من المعلوم في ضوء الفهم اللغوي والتعبيري أن الجملة إذا كانت مبدوءة باسم ؛ فهي في ضمن ما يطلق عليه بالجمة الاسمية، وأما إذا كانت مبدوءة بفعل ؛ فهي جملة فعلية، ويتبع ذلك دلالة يفهمها أهل اللغة، ويميل إلى ترجيح وجوهها أهل الاختصاص والنظر، ولقد صرّح علماء اللغة من قبلُ أنَّ المفهوم الواضح للجملة الاسمية هو الثبات والاستقرار، وربما تخرج عن هذا القانون؛ لتدل على التجدد، وذلك إذا أُخبر عنها بفعل، أو كان المسند إليها جملة فعلية، أو ارتبط ذلك كله بقرينة تدل عليه، وهذا فعل السياق وسلطته، يقول السلاوي :

ومثلُ أتى زيدٌ أو الحقُ واضحٌ أو ان قام زيدٌ جُملةٌ قدْ تمثَّلا

فيقول الشارح : "ومثل قولك:(أتى زيد)جملة فعلية ؛ لأن الفعل في صدرها، وهو (أتى)، وتسمى كلامًا وجملة ؛ لوجود الفائدة والتركيب الإسنادي"[١١٠] وهو لا يكتفي بكونها جملة ذا فائدة، بل يحررها جملة فعلية ؛ لأنها بدأت بفعل، كما أنها مركبة تركيبًا إسناديًا يحوي ركنين،

هما الفعل والفاعل، وليس يهمُّ إذا كان الفاعل بعد الفعل مباشـــرة أو لم يكن، فهذا لا يغير من مفهومها عند أهل اللغة والنحو، مادامت تدل على التجدد والاستمرار، ثم قويت بالقرائن.

والصدارة في الكلام من المسند الفعلي توجب تحديد المعنى التركيبي للغة الجملة، وهو ما أراد الشارح إيصاله ؛ اعتمادًا على الركن المتصدر على نسبة الإسناد سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، أو كان متصـرفًا، أو جامدًا، أو ناقصًـا، وسـواء أتى مبنيًا للفاعل أو المفعول(١١١). كما يؤكد الشـــارح أن الفعل ربما يُحذف ؛ فلا يؤثر في كون الجملة فعلية؛ فحذفه كذكره . كذا الأمر إن تقدم معموله عليه أو تقدم عليه حرف من حروف المعاني (١١٢) والحذف الحاصـــل لابد أن يكون بلفظ يفسره جملة كان أو غير جملة، ولا يمكن فهم ذلك أو تقريره مالم يحضـر فقه السـياق حاكمًا بالجواز أو الوجوب .

ويرى بعض أهل اللغة أن تقسـيم الجملة إلى إسـمية أو فعلية – بحسـب الصـدارة الأصـلية للفعل أو الاسم – ضرب يشوبه عدم الدقة ؛ ويعمدون في ذلك إلى التقسيم الإسنادي للجمل؛ إذ الجملة عندهم إســنادية وغير إســنادية، يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب : "فعندنا أن الجمل في العربية نوعان، إسنادية وغير إسنادية، والجمل الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والفعلية، أما الجمل غير الإسنادية ؛ فهي جملة النداء، وجملة (نِعمَ وبِئسَ) وجملة التعجب"(١١٣).

ويركن الشـارح حيال ذلك إلى تأويل أهل الصـنعة لبعض السـياقات اللغوية؛ من ذلك تأويل جملة النداء، وســـحبها إلى خانة الجمل الفعلية ؛ لأن النصـــب في النداء على اللفظ أو على المحل، لم يكن لولا وجود فعل مقدر ؛ فالاســم المنادى واقع موقع المفعول به ؛ الذي هو معمول لفعل محذوف، نابت (يا) النداء عنه(١١٤)، وهذا المحذوف يُقدَّر بلفظ (أدعو) أو (أنادي) فجملة النداء إذن جملة فعلية بهذا التأويل. وهذا مخالف لما اعتمده بعض المجتهدين ممن جعل جملة النداء في باب الجمل غير الاسنادية، معها جملة التعجب وجملة المدح والذم المتصدرة بـــ (نِعم وبِئس).

ويوضـح الشـارح أكثر مراد الناظم في البيت آنف الذكر فيقرر أن ما تصـدرته الجملة ينقسـم على نوعين : الأول بتأويل فعل، والآخر بتصـــدير اســـم فقط، فالنوع الأول عنده ما كان مُبتدأ بحرف، أو أداة، أو اسم يسبقه الفعل تأويلًا، فما كان مُبتدأ بحرف وبعده فعل ؛ فالحرف في حيز الانفصـــال ؛ فلا يؤثر في فعلية الجملة(١١٥) وهذا الحرف يشـــمل حرف العطف، وحرف النفي، وحرف الشرط، وغير ذلك من الحروف، فإذا قيل : إنْ زيدٌ أتاك فأكرمْه، فأداة الشرط مما يختص بالفعل، وتقدير الكلام : إن أتاك زيد فأكرمْه . ولا يضـــير كون الجملة هنا من باب الاشـــتغال. يقول الشـارح "وأما خالدًا أجرْه بالراء والزاي على ما في النسـخ ؛ فهو من باب الاشـتغال، عاملُه محذوف، تقديره : أجِرْ خالدًا أجِرْه ، فهو جملة فعلية"(١١٦) وينضـــم مع هذا القياس ما كان له صـدر الكلام من الأدوات، نحو (كيف) ، فإذا قيل : كيف أتى زيد ؟ فالجملة هنا مصـدرة باسـم

اســـتفهام واقع حالًا عند التقدير، وهذا الحال معمول للفعل (أتى) ولكنه قُدِّم ؛ لأنه من أدوات الصدارة [١١٧].

ولأهل اللغة موافقات ؛ تقف سندًا للشارح ولمذهبه، وتقوية لما جاء به، ثم أنها توسع من تحليل سياق الجملة على ما فيها تراكيب تتجاذبها أياد التأويل والتفسير ؛ فيرى ابن جني أن حذف الفعل على ضربين عند التأويل: فالضرب الأول حذفُهُ وأنت تفسره فيما بعد لفظًا ومعنى، والفاعل فيه، وهذا يقع في باب حذف الجملة الفعلية بأكملها، نحو : زيدًا ضـربته ؛ لأنك أردت: ضـربت زيدًا، وكنحو : إن زيدًا مررت به، وكقولهم : المرء مقتول بما قُتل به ؛ إن ســيفٌ فســيف، وإن خنجرًا فخنجر، والتأويل: كان الذي قُتِل به سـيفًا ، فالفعل الناقص واسـمه يعتد بها اعتداد الجملة[١١٨] . وربما يأت الحذف خاصًا بالفعل وحده ؛ نحو : أمحمد قام، فالذي رفع محمدًا الفعل الـــمُضمر، والتقدير : أقام محمدٌ، وتفسير الفعل المضمر مأخوذٌ مما ذُكر في الجملة الأصلية [١١٩] ؛ لأنه لا يجوز أن يوضع بدل المُضمر فعلًا غير ما ذُكر في سياق الجملة الأم؛ فسلطة السياق تفرض وجود هذا المحذوف .

وأما تقوية ما ذهب إليه الشـارح من أن الشـرط بالفعل أولى ؛ ففي كتاب الله تعالى أولاً، كقوله تعالى: ((إِذَا السَّـــمَاءُ انْفَطَرَتْ))[١٢٠] وأمثاله كثير، فكل ذلك مرفوع بفعل مُضـــمر ؛ لأن فيها معنى المجازاة ؛ فهي بالفعل أولى ، وإضـمار الفعل بعدها هو الذي رفع الاسـم[١٢١] والشـارح في هذه الموافقة يتابع أكثر البصـريين[١٢٢] وثلة من الكوفيين، لا مجال للخوض في آرائهم . سوى ما رآه هذا الجمع من الكوفيين من أن رفع الاسم بعد (إذا) بسبب كونه مبتدأ، وضُعِّف ما ذهبوا إليه ؛ لأن الشـرط يسـتلزم فعلًا ؛ فلا يُحمل على غيره شـيء[١٢٣] ولا يمكن أن يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر . فإن اجتمع بعد الاستفهام الثنائيةُ القائمة على الاسم والفعل ؛ قُدِّم الفعل وقبح خلافه؛ لأن الأصـل في العمل للأفعال . وفي ذلك يشـير الشـارح تعليقا على قولهم : أي غلامهم ضـربت؟ حيث نبه إلى أن الجملة فعلية ؛ لأن الاسم المصدر ليس له أصل الصدارة[١٢٤]

ويبقى جواز الأمرين، أي كون الجملة تحتمل الفعلية أو الاســمية ؛ وهو عدا ما ذكر من نحو: أفي الدار زيد؟[١٢٥] فالتقدير مرن بحيث يسـمح لهذا الجواز، فإن قدَّرت المتعلق بالفعل (اسـتقر) كان من قبيل الجمل الفعلية، وإن قدَّرت المحذوف اســـمًا، أي (مســـتقر) كان من جهة الجمل الاســـمية، ولا يقف حرف الاســـتفهام عائقا أمام هذين الاحتمالين. وآخر دعوانا أن الحمد لله، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله الطيبين، وصحبه أجمعين.

الخاتمة :

– تم – بفضل الله تعالى – تصحيح اسم الشارح الوارد سهوًا، في طبعة الكتاب المعتمدة في البحث ؛ فهو (بِبورك) بتقديم الياء على الباء، أو (إبِبورك) والأول أفصح، وساعدنا هذا الأمر على تقديم ترجمة له تناسب مساحة البحث.

– يُعدُّ الشارح بِبورك السملالي من أعيان العلماء، الذين أحاط بهم القرن الحادي عشر الهجري، يشهد لذلك ما تركه من مؤلفات، منها هذا الشرح الذي تلقاه أهل المغرب بالقبول والمدارسة.

– تميزت تعليلاته بحسن العرض ، وجميل الإفادة من سياق الجمل والعبارات . وكانت سلطة السياق أحيانًا حاكمة لهذه التعليلات بين الوجوب والجواز، على ما يسمح به التأويل المنضبط.

– يبدو أنه أفاد كثيرًا ممن سبقه، لا سيما ابن هشام الأنصاري، وله بعض النصوص التي اقتبسها منه بتصرف يسير منه، وذكرت مثالًا لذلك في إحدى نقاط البحث .

– وظَّف الشارح – رحمه الله– بعض المسائل اللغوية لخدمة المنظور الشرعي، في بعض مسائل العبادة وغيرها، وهذه المزاوجة فرضت وجهة نظر واحدة تجاه المادة اللغوية.

– وافق الشارح أكثر علماء اللغة وجمهورهم في بيان بعض التخريجات، ولم يتعصب لمذهب معين.

– كان عِماد استشهاده – في ترجيح بعض المسائل أو تحليل معناها– على القرآن الكريم، وأحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) وكلام العرب شعرِه ونثرِه .

– اتخذ من الكثير المسموع والفصيح ملاذًا آمنًا في تعليلاته، على رؤية لغوية وتركيبية، أراها موفقة.

– وقف الشارح أيضًا في تعليله معتمدًا على التأصيل اللغوي، وتحليل البنية، ودلالة الألفاظ؛ مختارًا المعنى المناسب داخل السياق، مستعينًا بالعرْف اللغوي الاجتماعي.

– وللشارح رؤية لغوية واضحة، لا لبس فيها ولا التواء يشوبها، أو يضلل مفهومها، وهو ينأى بنفسه عن الخلافات التي لا طائل وراءها ، وقد يكتفي بذكر العناوين الرئيسة في الخلاف، منسوبة إلى أصحابها ؛ أمانة منه في توثيق الرأي لأهله .

هوامش البحث وإحالاته :

(١) يُنظر : الأعلام ، ٧/ ٤٤ . ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٦ . و(سلا) مدينة بالمغرب العربي، تقع أقصى البلاد، بجوار الرباط .ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٦٩، وتاريخ إربل ٣١٢/١، والأعلام ٣/ ٩٢ .

(٢) الاستقصاء لأخبار دول المغرب العربي الأقصى ٤/ ٨٣ .

(٣) يُنظر :شجرة النور الزكية٢٣٥ ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٦ ، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤/ ٣٩٧، والاستقصاء لأخبار دول المغرب العربي الأقصى ٤/ ٨٤ .

(٤) يُنظر : الأعلام ٧ /٤٤ .

(٥) يُنظر : هدية العارفين ٢/ ١٦٩ .

(٦) يُنظر : وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤/ ٣٩٧، وشرح نظم المجرادية ١٥ .

(٧) يُنظر : الأعلام ٧/ ١١٠ .ومعجم المطبوعات العربية ٢/ ١٩١٦ .

(٨) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٦ .

(٩) يُنظر :طبقات الحُضيكي ٦١٠ . وسوس العالمة ١ / ١٨٣. و وفيات الرسموكي ٢٨ .

(١٠) يُنظر : المعسول ٥/ ٤٥ - ٤٩ .

(١١) يُنظر : المعسول٥/ ٤٥ .

(١٢) يُنظر : طبقات الحضيكي ٦١٠ ، والمعسول ٥/ ٤٦ ، ٤٨ .

(١٣) يُنظر : الأعلام ٨/ ١٣٣ ، والمعسول ٥/ ٤٧ ، ورجالات العلم الغربي في سوس ٢٨ .

(١٤) النيّف : من واحدة إلى ثلاث فوق الثلاثين ، يُنظر : لسان العرب ٩ / ٣٤٢ مادة (نوف) .

(١٥) يُنظر : طبقات الحضيكي ٦١٠ ، والأعلام ٨ / ١٣٣ ، والمعسول ٥/ ٤٦ ،

(١٦) يُنظر : وفيات الرسموكي ٢٨ .

(١٧) يُنظر : لسان العرب ١١ /٢٤٩ مادة (دلل) .

(١٨) التعريفات ١٣٩ .

(١٩) يُنظر : علم الدلالة، أصوله ومباحثه ي التراث العربي ٥١ .

(٢٠) يُنظر : مقاييس اللغة ٣/ ١١٧ .

(٢١) يُنظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١٣ ، ١٤ .

(٢٢) يُنظر :نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ٥٢ .

(٢٣) شرح نظم المجرادية ٩.

(٢٤) شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٢٥)يُنظر : مقاييس اللغة ٢/ ١٠٠ مادة (حمد) و لسان العرب ١٥٥/٣ مادة (حمد) .

(٢٦) يُنظر : شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٢٧) سورة الفاتحة ، الآية ٢ .

(٢٨) سنن أبي داود، ٤ / ٢٦١ باب الهدي في الكلام، رقم الحديث ٤٨٤٠ ،

(٢٩) ينظر : شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٣٠) يُنظر : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ٨٠ ، والكليات ١٤٠ ، ١٤١ ، وعلم اللغة، دراسة نظرية وتطبيقية ١٥٠ .

(٣١) الكشف والبيان ١٠٨/١

(٣٢) يُنظر : الاشتقاق ٨ .

(٣٣) يُنظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/ ٩٣ .

(٣٤) يُنظر : شرح نظم المجرادية ١٨ .

(٣٥) يُنظر : تاج العروس ٣٨ /٤٣٧ مادة (صلى)، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ٢٦٥ .

(٣٦) يُنظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٣٢/١-٢٣٣ .

(٣٧) سورة الأحزاب، من الآية ٥٦ .

(٣٨) يُنظر : شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٣٩) سورة آل عمران، من الآية ٣٩ .

(٤٠) سورة يوسف، من الآية ٢٥ .

(٤١) سنن ابن ماجه ٢/ ١٤٤٠ ، كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة رقم الحديث ٤٣٠٨ .

(٤٢) صحيح مسلم ١٧٨٢/٤ ، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق، رقم الحديث ٢٢٧٨ .

(٤٣) شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٤٤) يُنظر : مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ١/ ١٢٠ .

(٤٥) شرح نظم المجرادية ١٩ .

(٤٦) يُنظر : سِرُّ صناعة الإعراب ١/ ١٦٣ .

(٤٧) ينظر : الكتاب ٣/ ١٤٢ .

(٤٨) يُنظر : الكتاب ٤ / ٣٦٥ .

(٤٩) لسان العرب ٣/ ٢٢٨ مادة (سود) .

(٥٠) يُنظر :الاشتقاق ١/ ٢١١ .

(٥١) يُنظر : بحوث ومقالات في اللغة ١٩٥ ، ٢٣٤ .

(٥٢)شرح نظم المجرادية ١٩ .

(٥٣) يُنظر : الاشتقاق ٨ .

(٥٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٢٢ .

(٥٥) يُنظر : شرح نظم المجرادية ١٩

(٥٦) يُنظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٢٠٤ ، والبحر المحيط ٥ / ٦٨ .

(٥٧) يُنظر : اللباب في علوم الكتاب ١٠ / ٢١١

(٥٨) شرح نظم المجرادية ٢٥ .

(٥٩) شرح نظم المجرادية ٢٦ .

(٦٠) يُنظر : مغني اللبيب ٢٣٢ .

(٦١) يُنظر : مغني اللبيب ٢٣٢ .

(٦٢) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٨٣ .

(٦٣) يُنظر : جامع البيان ١ / ٢٧٠ .

(٦٤) يُنظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١ / ٢٨٢ .

(٦٥) يُنظر : ظاهرة التقاصّ في النحو العربي ١٦١ .

(٦٦) يُنظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١ / ٢٨٢ .

(٦٧) يُنظر : شرح نظم المجرادية ١٨ .

(٦٨) يُنظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٥٢٤ .

(٦٩) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٥٨٩ .

(٧٠) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٥٨٩ .

(٧١) يُنظر : شرح الرضي عل الكافية ٣ / ٤٦٠ .

(٧٢) يُنظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٢٦٣ .

(٧٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٥٨٩ .

(٧٤) يُنظر : مقاييس اللغة ٤ / ١٢٥ .

(٧٥) يُنظر : لسان العرب ١٠ / ٢٦١ ، ٢٦٢.

(٧٦) يُنظر : الكتاب٦٤/٣ ،٥٢٠، ٤ / ٤٠٦ .

(٧٧) الكتاب : ٢/ ٨٧ .

(٧٨) الكتاب ٨٣/٣ .

(٧٩) يُنظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٤٥٢ .

(٨٠) يُنظر : أصول النحو ١/ ٤٠٨ .

(٨١) يُنظر : المقتضب ٤ /١٣٦ .

(٨٢) يُنظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٣/٣ ، ٣٦٠ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥٣،٢٣١/٢ .

(٨٣) يُنظر : مغني اللبيب ٥٦٦/١ .

(٨٤) يُنظر : التطبيق النحوي ٣٥٨ .

(٨٥) يُنظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٧٣ .

(٨٦) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٧٤ .

(٨٧) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٦٦ .

(٨٨) شرح نظم المجرادية ١٧ .

(٨٩) يُنظر : الكتاب ٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٩ .

(٩٠) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٣٠ ، والجملة العربية، تأليفها وأقسامها ١٦٨ .

(٩١) يُنظر : مغني اللبيب ٤٩٨ .

(٩٢) شرح نظم المجرادية ٣٣ .

(٩٣)سورة النمل، من الآية ٤٠ .حكاية عن القصر الذي جيء به إلى النبي سليمان عليه السلام، وتمام الآية :((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ))

(٩٤) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٧٦ .

(٩٥) يُنظر : مقاييس اللغة ٥/ ٧ ، مادة(قرّ) ، ومعالم التنزيل ٦/ ٢٦٥ ، وزاد المسير في علم التفسير ٦/ ١٧٦ ، وحاشية الصبان ١/ ٣١٧ .ومعجم الصواب اللغوي ٦٤٣/١

(٩٦) سورة الأنبياء، الآية ١٩ .

(٩٧) شرح لنظم المجرادية ٧٦ .

(٩٨) شرح نظم المجرادية ٧٦ .

(٩٩) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٧٦ .

(١٠٠) يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٦٢ .

(١٠١) يُنظر : مغني اللبيب ١/ ٥٧٥ ، وهمع الهوامع ٣/ ١١٥ . وشرح نظم المجرادية ٦٧ .

(١٠٢) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٦٦ – ٧١ .

(١٠٣) سورة الزخرف ، الآية ٨٤ .

(١٠٤) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٧٦ .

(١٠٥) يُنظر : مغني اللبيب ١/ ٥٦٧ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ١٠ .

(١٠٦) سورة يونس ، من الآية ٢ .

(١٠٧) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٧٠ .

(١٠٨) جامع البيان ١٥ / ١٢ . ويُنظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢/ ١١٧ .

(١٠٩) سورة يونس ، الآية ٢ .

(١١٠) شرح نظم المجرادية ٢٤ .

(١١١) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٦ .

(١١٢) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٦ .

(١١٣) دراسات نقدية في النحو العربي ١٢٩/١ .

(١١٤) يُنظر : الكتاب ١/ ٢٩١ .

(١١٥) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٧ .

(١١٦) شرح نظم المجرادية ٢٨ .

(١١٧) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٨ .

(١١٨) يُنظر : الخصائص ٢ /٣٧٩ .

(١١٩) يُنظر : الخصائص ٢ / ٣٨٠ .

(١٢٠) سورة الانفطار، الآية ١ .

(١٢١) يُنظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ١٠٧ .

(١٢٢) يُنظر : الكتاب ١ / ١٢٦ . والجنى الداني ٣٦٨ ، ومغني اللبيب ١/ ١٢٧ .

(١٢٣) يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٢٠ . وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ .

(١٢٤) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٨ .

(١٢٥) يُنظر : شرح نظم المجرادية ٢٩ .

المصادرِ والمراجع:

*- القرآن الكريم . ((تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) سورة الواقعة، الآية (٨٠) .

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء.

٣- أسرار العربية : الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤- الاشتقاق، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥- إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، ط٥، ١٩٨٩م .

٦- إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، وضـــع هوامشـــه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٩م .

٧- الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود ، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .
٨- الإنصـــاف في مســـائل الخلاف بين النحويين البصـــريين والكوفيين : الأنباري ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، دمشق .

٩- إيضـــاح شـــواهد الإيضـــاح، القيســـي، أبو علي الحســـن بن عبد الله، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
١٠- إيضـاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، الباباني، عنى بتصـحيحه وطبعه محمد شـــرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليســـى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١١- البحر المحيط، أبو حيان الأندلســـي، محمد بن يوســـف، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١٢- بحوث ومقالات في اللغة ، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٣- تاج العروس من جواهر القاموس،مرتضـــى الزَّبيدي، محمد بن محمد، دار صـــادر، بيروت، ١٣٨٦هـــــ - ١٩٦٦م.

١٤- تاريخ إربل، الإربلي، ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠ م .

١٥- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م .

١٦- التطبيق النحوي، د. عبدة الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري، أبو جعفر محمد بن جري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ .

١٨- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي، الحســـن بن قاســـم، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٩- حاشية الصبان على شرح الأُشموني على ألفية ابن مالك، الصبَّان، محمد بن علي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر .

٢٠- الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٢١- دراسات نقدية في النحو العربي، د. عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، د. ت .

٢٢- رجالات العلم العربي في سوس من القرن ٥هـــ - القرن ١٤ هـــ . المختار السوسي، نشره ابنه عبد الوافي المختار السوسي، المغرب، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

٢٣- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، الناشر المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ .

٢٤- الزاهر في معاني كلمات الناس : الأنباري، أبو بكر محمد بن القاســـم، تحقيق: د. حاتم صـــالح الضـــامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢٥- ســـرّ صـــناعة الإعراب، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: د. حســـن هنداوي، دار القلم، دمشـــق، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٦- ســـنن ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشـــر والتوزيع، بيروت .

٢٧- سوس العالمة، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسـي، مؤسـسـة بنْشَـرة للطباعة والنشـر «بنميد» زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، ط٢ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٨- شـــجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف، مخمد بن محمد بن قاســـم ، تحقيق : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ه - - ٢٠٠٢م .

٢٩- شرح الرضي على الكافية، الرضـي الإستراباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن، تحقيق : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٠- شرح شـافية ابن الحاجب، الأسـتراباذي حسـن بن محمد بن شـرف شـاه، تحقيق: د. عبد المقصـود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م .
٣١- شرح نظُم المجرادية في الجمل للسلاوي، تأليف : السملالي، بِبورك عبد الله بن يعقوب، اعتنى به وراجعه : عبد الكريم قبول، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

٣٢- صـــحيح مســلم : أبو الحســين مســلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٣٣- طبقات الحضيكي، الحضيكي، محمد بن أحمد، ت ١١٨٩هـ، تحقيق : أحمد بو مزكو، مطابع النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٣٤- ظاهرة التقاص في النحو العربي، دردير محمد أبو السعود، الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة.

٣٥- علم الدلالة، أصـــوله ومباحثه في التراث العربي، د. منقور عبدالجليل، منشـــورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م .

٣٦- علم اللغة، دراسة نظرية وتطبيقية، أ .د . حمدي بخيت عمران، الناشر : أصوات للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠٠٩م .

٣٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه، بيروت ط١ - ١٤١٦ هـ.

٣٨- الكتاب (كتاب سيبويه) : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الرفاعي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٣٩- الكشف والبيان، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٤٠- الكليات، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسـى، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصـري، مؤسـسـة الرسـالة، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٤١- اللباب في علل البناء والإعراب : العكبري ،أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله، تحقيق: عبدالاله نبهان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٤٢- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ .
٤٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسـفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، حققه وخرج أحاديثه: يوسـف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٤- مُشـكل إعراب القرآن، القيسـي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د.حاتم صـالح الضـامن، مؤسـسـة الرسـالة ، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ .

٤٥- معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد حسـين بن مسـعود، تحقيق : محمد عبدالله النمر، عثمان جمعه ضـميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٩م .
٤٦- معاني القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، تحقيق : محمد علي الصـــابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ .

٤٧- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، أبو إســـحق إبراهيم بن الســـري، تحقيق: د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
٤٨- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة ، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٤٩- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط ١٤٠٦،١ه – ١٩٨٦م .
٥٠- المعسول، تراجم رجال منطقة سوس، السنوسي، محمد المختار، المغرب الأقصى . د. ت .
٥١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشـــام ،عبدالله بن يوســـف، تحقيق : د. مازن مبارك، محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م .
٥٢- مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحســـن، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد الســـلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥٣- المقتضب، المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت .
٥٤- مواهب الجليل في شـــرح مختصـــر خليل، الحطاب الرُّعيني، أبو عبد الله محمد بن محمد، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٥٥- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، د.عبد المنعم خليل، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١ ٢٠٠٧م .
٥٦- نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز، الرازي، فخر الدين، تحقيق : نصـــر الله حاجي اوغليو، دار صـــادر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ،
٥٧- الهداية إلى بلوغ النهاية، القيســـي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، كلية الدراســـات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٥٨- همع الهوامع شـــرح جمع الجوامع : الســـيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر .
٥٩- وفيات الرسموكي، الرسموكي، طبع ونشر : عبد الوافي المختار السوسي، ط١، ١٩٨٨م .

References

The Holy Quran

Abdul-Baqi, Mohammd Fu'ad. *Mu'jamu Mufradati Alfadh il-Qur'an il-Kareem*. Dar ul-Fikr, 1986.

Abdul-Jaleel, Dr. Manqur. *'Ilm ul-Dalalati: Osuluhu wa Mabahithuhu fil Turath il-Arabi*. Damascus: Ittihad ul-Kuttab il-Arab, 2001.

Abul-So'ud, *Dhahirat ul-Taqasi fil Nahwi l-Arabi*. Al-Madinat ul-Munawarati: Al-Jami'at ul-Islamiyati, n.d.

Abdul-Tawab, Dr. Ramadhan. *Buhuthn wa Maqalatin fil Lughati*. Cairo: Maktabat ul-Khanji, 1995.

Akasha, Dr. Mahmud. *Al-Tahlil ul-Lughawi fi Dahaw'i Ilm il-Dalalati*. Cairo: Dar ul-Nashri lil Jami'at, 2005.

Al-Anbari, Abu Bakr Mohmmad bin Al-Qasim. *Az-Zahiru fi Ma'ani Kalimat il-Naas*. Ed. Dr. Hatam Salih Al-Dhamin. Beirut: Mu'assast ul-Risalati, 1992.

Al-Anbari, Abul-Barakat Abdul-Rahman bin Mohammad. *Al-Insafu fi Masa'il il-. Khilafi beinal Nahwiyin al-Basriyina wal Kufiyyin*. Ed. Mohammd Muhyiddin Abdul-Hameed. Damascus: Dar ul-Fikr, n. d.

----------. *Asrar ul-Arabiyati*. Ed. Fakhr ul-Din Qabawa. Beirut: Dar ul-Jil, 1995.

Al-Andalusi, Abu Hayan Mohammd bin Yousif. *Al-Bahr ul-Muheet*. Eds. A Group of editors. Beirut: Dar ul-Kutb il-Ilmiyati, 2001.

Al-Arbilli, Ibnul-Mustawfi Al-Mubarak bin Ahmad bin Al-Mubarak. *Ta'rikhu Arbil*. Ed. Sami bin Sayid Khammas Al-Saqar. Baghdad; Dar ul-Rashid, 1980.

Al-Baghawi, Abu Mohammad Husein bin Mas'ud. *Ma'alim ul-Tanzeel*. Ed. Mohammad Abdullah Al0-Nimr, Othman Jum'a Dhamiriya & Sulaiman Muslim Alharash. Beirut: Dar Teeba, 1999.

Al-Baghdadi, Ismael bin Mohammad Amin Al-Babani. *Idhah ul-Maknun fil-Thaili ala Kashf il-Dhunun*. Ed. Mohammad Sharaf ul-Din & Rif'at Belka Al-Klesi. Beirut: Daru Ihya' il-Turath l-Arabi, n. d.

Al-Hadhiki, Mohammd bin Ahmad (d.1189 AH). *Tabaqat ul-Hadhiki*. Ed. Ammad Abu Mizko. Casablanca: Matabi' ul-Najah il-jadeeda, 2006.

Al-Hattab ul-Ru'aini, Abu Abdullah Mohammad bin Mohammad. *Mawahib ul-Jaleeli fi Sharhi Mukhtasari Khaleel*. Dar ul-Fikr, 1992.

Al-Imadi, Abul-Su'ud Mohammad bin Mohammad. *Irshad ul-Aql il-Saleemi ila Mazaya al-Qur'an il-Kareem.* Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-arabi n. d.

Al-Isterabathi Al-Rathi Najm ul-Din Mohammad bin AL-Hasan. *Sharh ul-Rathii alal-Kafiyati*. Eds. Mohammad Nur ul-hasan, Mohammad Al-Zafzaf & Mohammad Muhyi il-Din abdul-Hameed. Beirut: Dar ul-Kutub Il-'Ilmiyati, 1975.

Al-Isterabathi, Hasan bin Mohammad bin Sharaf Shah. *Sharhu Shafiyati ibnul-Hajib*. Ed. Dr. Abdul-Maqsud Mohammad Abdul-Maqsud. Maktabat ul-Thaqafat il-Diniyati, 2004.

Al-Kafawi, Abul-Baqa' Ayub bin Musa. *Al-Kulliyat*. Ed. Adnan Darwish & Mohammad al-Misri. Beirut: Mu'assasat ul-Risala, 1998.

Al-Mubard, Abul-Abbas Mohammad bin Yazid. *Al-Muqtadhab*. Ed. Mohammad Abdul-Khaliq Odheima. Beirut: 'Alam ul-Kutub, n.d.

Al-Mukhtar ul-Susi. *Rijalat ul-Ilm il-Arabi fi Sus min al-Qarn il-Kamisi lil-Hijrati ilal Qarn il-Rabi' Ashar lil-Hijra. Ed. Abdul-Wafi Al-Mukhtar il-Susi. Moroco: 1989.*

Al-Muradi, Al-Hasn bin Qasim. *Al-Jani ul-Dani fi Huruf il-Ma'ani*. Ed. Qabawa & Mohammad Nadim Fadhil. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1992.

Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Mohammad. *I'rab ul-Qur'an*. Ed. Abdu-Mun'im Khalil Ibrahim. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2009.

----------. *Ma'ani al-Qur'an*. Ed. Mohammad Ali Al-Sabuni. Mecca: Jami'atu Um ul-Qura, 1409 AH.

Al-Nasafi, Abul-Barakat Abdullah bin Ahmad. *Madarik ul-Tanzil was Haqa'iq ul-Ta"wil.* Ed Yousif Ali Bdewi. Beirut: Dar ul-Kalam il-Tayib, 1998.

Al-Nisaburi, Nidham Addin Al-Hasan bin Mohammad. *Ghara'ib ul-Qur'ani wa Ragha'ib ul-Furqan*.Ed. Sheik Zakaria Omeirat. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiyati, 1416 AH.

Al-Okbari, Abul-Baqa' Mohibbul-Din Abdullah bin abi Abdullah. *Al-Lubabu fi 'Ulal il-Bina'i wal I'irab.* Ed. Abdul-Ilah Nabhan. n.p.1995.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. *Mushkil I'irab l-Qur'an*. Ed. Dr. hatam Salih Al-Dhamin. Beirut: Mu'assasat ul-Risalati, 1405 AH.

Al-Qaisi, makki bi Abi Talib. *Al-Hidayatu ila Bulugh il-Nihayati*. Eds. A group of editors. Al-Shariqa; Kulliyat ul-Dirasat il-Ulya, 2008.

----------. *Idhahu Shawahid il-Idhah*. Ed. Mohammd bin Hmud Al-Da'jani. Beirut: Dar ul-Gharb il-Islami, 1987.

Al-Rajihi, Dr. Abda. *Al-Tatbiq ul-Nahwi*. Cairo: Maktabat ul-Ma'arif, 1999.

Al-Rasmuki. *Wafiyat ul-Rasmuki*. Morocco: A Publication of Abdul-Wafi Al-Mukhtar Al-Susi, 1988.

Al-Razi, Fakhr-uddin. *Nihayat ul-Iejazi fi Dirayat il-I'jaaz*. Ed. Nasrullah Haji Oghlio. Beirut: Dar Sadir, 2004.

Al-Sabban, Mohammad bin Ali. *Hashiyat ul-Sabbani al Sharh il-Ashmuni ala Alfiyati Ibni Malik*. Ed. Taha Abdul-Ra'uf Sa'ad. Cairo: Al-Maktabat ul-tawfiqiyati, n.d.

Al-Salawi, Shihab ul-Din Abul-Abbas Ahmad bin Khalod bin Mohammad AL-Nasiri. *Al-Istiqsa' li Akhbar il-Maghrib il-Aqsa*. Ed. Ja'far Al-Nasiri & Mohammad Al-Nasiri. Casablanca: Dar ul-Kutub, n. d.

Al-Sayuti, Jalal-Uddin Abdul-Rahman bin Abi Bakr. *Ham'ul-Hawami'I fi Jami' il-Jawami'*. Ed. Abdl-Hameed al-Hindawi. Cairo: Al-Maktabat ul-Tawfiqiyati, n.d.

Al-Susi, Mohammad Al-Mukhtar bin Ali bin Ahmad Al-Alghi. *Al-Ma'sul: Tarajimu Rijali Mantaqati Sus*. Morocco: n.d.

----------. *Sus ul-'Alimati*. Casablanca: Mu'assasatu Binmeed, 1984.

Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad bin Mohammad. *Al-Kashfu wal Bayan*. Ed. Imam Abu Mohammad bin 'Ashur. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, 2002.

Al-Tibari, Abu Ja'far Mohammad bin Jari. *Jami' ul-Bayani an Ta'weel il-Qu'an*. Beirut: Dar ul-Fikr, 1405 AH.

Al-Zarkali, Khair ul-Din bin Mahmud. *Al-A'alaam*. Beirut: Dar ul-Ilm lil-Malyin, 2002.

Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibnul-Sirri. *Ma'ani al-Qur'ani wa I'irabahu*. Ed. Abdul-Jaleed Abdah. Beirut: 'Alam ul-Kutub, 1988.

Al-Zubaidi, Murtadha Mohammad bin Mohammad.*Taj ul-Arus min Jawahir il-Qamus*. Beirut: Dadir, 1966.

Ayub, Abdul-Rahman. *Dirasatun Naqdiyatun fil Nahw il-Arabi*. Cairo: Maktabat ul-Anglo Misriya, n.d.

Ibnu Duraid, Abu Bakr Mohammad bin Al-Hasan. *Al-Ishtiqaq*. Ed. Mohammad Abdul-Salam, Harun. Beirut: Dar ul-Jil. 1991.

Ibnu Faris, Abul-Hasan Ahmad bin faris bin Zakariya. *Maqayees ul-Lughati*. Ed. Abdul-Salaam Mohammad Harun. Beirut: Dar ul-Jeel, 1999.

Ibnu Husham. Abdullah bin Yousif. *Mughni al-Labbebi 'an Kutub il-'A'areeb*. Ed. Dr. Mazin Mubarak & Mohammad Ali Hamad-Allah. Damascus: Dar ul-Fikr, 1985.

Ibnu Jinni, Abul-fath Othman. *Al-Khasa'is*. Ed. Mohammad Ali Al-Najjar. Beirut: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1957.

Ibnu Jinni, Abul-fath Othman. *Sirru Sina'at il-I'irab*. Ed. Dr. hasan hindawi. Damascus: Dar ul-Qalam, 1985.

Ibnul-Jawzi, Abdul-Rahman Bin Ali bn Mohammad. *Zad ul-Maseeri fi Ilmil-Tafseer*. Beirut:Al-Maktab ul-Islami, 1404 AH.

Ibnu Maja, Abu Abdullah Mohammad bin Yazid. *Sunanu Ibnnu Maja*. Ed. Mohammad Fu'ad Abdul-Baqi. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Ibnu Mandhur, Mohammad bin Mukarram bin Ali. *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadir, 1404 AH.

Khalil, dr. Abdul-Mun'im. *Nadhariyat ul-Siyaqi bein al-Qudama'i wal Muhdatheen.* Alexandria; Dar ul-Wafa', 2007.

Makhluf, Mohammad bin Mohammad bin Qasim. *Shajarat ul-Nur il-Zakiyati fi Tabaqat il-Malikiyati.* Ed. Abdul-Majeed Khayali. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiyati, 2002.

Omer, Dr. Ahmad Mukhtar and others. *Mu'jam ul-Sawab il-Lughawi: Daleel ul-Muthaqqaf il-Arabi*. Cairo: 'Alam ul Kutub, 2008.

Muslim, Abul-Husein Muslim ibnul-Hajaj. *Sahihu Muslim*. Beirut: Daru Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Omran, Hamdi Bakheet, *'Ilm ul-Lughati: Dirasatun Nadhariyatun Tatbiqiyatun*. Aswat: lil-Dirasati wal Nashr, 2009.

Qabawa, Fakhr ul-Din. *I'rab ul-Jumali wa Ashbah il-Jumal*. Aleppo: Dar ul-Qalam il-Arabi, 1989.

Saybawaih, Abu Bishr Omer bin Othman bin Qanbar. *Al-Kitaab*. Ed. Abdul-Salaam Mohammad Harun. Cairo: Dar ul-Rifa'I, 1982.